الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts
FLAA
UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

قسم الفنون

مذكرة لنيل شهادة ماستر في فنون العرض

تخصص: السينما الوثائقية

الموسومة ب:

الوثائقي الاثنوغرافي من خلال التراث الروحاني

مرفق بفيلم: الزاوية الزيانية القندوسية

من اعداد الطالب: كبير سيد أحمد

تحت اشراف الأستاذة:

د.بومسلوك خديجة

الدكتورة خديجة بومسلوك
أستاذة محاضر ب

لجنة المناقشة:

د. بومسلوك خديجة.... مشرفا و مقررة

د. شرقي هاجر.... رئيسا

د. العايب أحسن.... عضوا مناقشا

السنة الدراسية:2025/2024

قسم الفنون

مذكرة لنيل شهادة ماستر في فنون العرض

تخصص: السينما الوثائقية

الموسومة ب:

الوثائقي الاثنوغرافي من خلال التراث الروحاني

مرفق بفيلم: الزاوية الزيانية القندوسية

من اعداد الطالب: كبير سيد أحمد

تحت اشراف الأستاذة:

د.بومسلوك خديجة

لجنة المناقشة:

د. بومسلوك خديجة.... مشرفا و مقررة

د. شرقي هاجر.... رئيسا

د. العايب أحسن.... عضوا مناقشا

السنة الدراسية:2025/2024

مقدمة

اعتبرت السينما الوثائقية دائما من الفنون التي تعبر بشكل مباشر عن المجتمع، فموضوعاتها هي موضوعات الحياة وقضاياها المعاصرة حيث تقدم المعالجات الخالقة للقضايا التي يثيرها الرأي العام وقادة الفكر في المجتمع، ولهذا فإن أحداث المجتمع اليومية وحوادثه وقضاياه تعتبر ميدانا خصبا تستقي منه السينما الوثائقية أعمالها، وعليه فإنها تعد قوة ثقافية ال يستهان بها، لها القدرة على عكس الواقع وترسيخ االتجاهات وتقديم صور واقعية لحياة الشعوب الاخرى، والتي لها تأثير كبير على المتلقي في التصدي لمشكالت المجتمع والمشاركة في تناول قضايا التنمية، ويتضح دور الافلام الوثائقية بشكل كبير في تصوير العلاقات الاجتماعية على كافة مستوياتها، بل إنها تغرس قيما ومفاهيمها مرتبطة بهذه العالقات المؤثرة في المجتمع.من جهة أخرى تعددت التصورات االبداعية والنظريات النقدية التي خصت الفيلم الوثائقي بالتناول واإلهتمام، وأفرزت تراكما إبداعيا ونظريا ساهم في إغناء وتصنيف أألفالم الوثائقية، باحثا في إتجاهاتها، وماهيتها،وحدودها، وأساليبها، وخصائصها النوعية، وخلق هذا االهتمام دينامية على مستوى الممارسة والتنظير معا، وساهم فيه مخرجون، ومنظرون، ونقاد، كل في مجال اشتغاله، في تفاعل مستمر، وثق للصلة بين الممارسة الابداعية الفاعلة، والتنظير النقدي المنتج، وأفرز لنا هذا االشتغال المتعدد اللوجه والمستويات، تعددا في الفيلم الوثائقي، بوصفه جنسا إبداعيا، وفنيا، وتعبيريا، ودفعت به هذه الدينامية، إلى تبوؤ مكانة خاصة في تاريخ السينما.

مقدمة

كما تعرف السينما الوثائقية بتعدد أنواعها وتميز كل نوع منها بصفات ومميزات يرتكز عليها و يعطي طابعا تقنيا و فنيا الذي من خلاله يمكن التميز و التعرف على نوع الفلم الوثائقي و ما يحمله من مادة فلمية.

من أنواع الأفلام الوثائقية: الوثائقي الدرامي, الوثائقي الخيالي, الوثائقي العلمي, الوثائقي الاثنوغرافي (الخ....)

وفي هذا الموضوع تطرقت الى النوع الوثائقي الاثنوغرافي في الفصل الأول, اما بالفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي تطرقت الى الزاوية الزيانية القندوسية انموذجا, و الوالي الصالح محمد ابن أبو الزيان, و سيرته الذاتية و بزوغ الطريقة الصوفية بالزاويات وكذلك دورها في محاربة الاستعمار الفرنسي و تلمذة اكابر الامة و شيوخ وعلماء الدين بمنطقة الساورة, و على باقي أراضي الوطن. وكل هذا سوف يكون على مستوى الفصل الثاني الذي سيكون تطبيقي من انتاج لفلمي (الزاوية الزيانية القندوسية) محتويا على كل ما يتطلبه من مراحل و خطوات لانتاج الفيلم الوثائقي.

مقدمة

كما لسينما الوثائقية الاثنوغرافية أهمية و دور فعال في دراسة الأوساط الاجتماعية ولا سيما الأوساط الاجتماعية العريقة التي أدت بدورها في بناء او اعداد مجتمع معين او طبقة معينة.

السينما الوثائقية الإثنوغرافية تُعد فرعًا مهمًا من السينما الوثائقية، وتُركّز على تصوير وتوثيق الثقافات والمجتمعات البشرية، خاصة تلك التي قد تكون غير معروفة أو مهددة بالزوال. وتنبع أهميتها من عدة جوانب:

التوثيق الثقافي والمعرفي:

تحفظ هذه السينما تقاليد الشعوب، عاداتهم، طقوسهم، لغاتهم، وأنماط حياتهم تشكّل أرشيفًا بصريًا للأجيال القادمة، خاصة في ظل التغيرات السريعة التي تطرأ على المجتمعات التقليدية .

تعزيز الفهم المتبادل:

-تساعد في تقريب المسافات الثقافية بين الشعوب

-تتيح للمشاهدين من خلفيات مختلفة التعرف على أنماط حياة قد تكون بعيدة كل البعد عن تجربتهم الشخصية.

مقدمة

أداة بحث أنثروبولوجي:

•تُستخدم من قبل علماء الأنثروبولوجيا كأداة لدراسة المجتمعات بشكل أكثر عمقًا، إذ تمكّن من تحليل السلوكيات والعلاقات الاجتماعية بشكل بصري وديناميكي • . تساعد في توثيق الملاحظة المباشرة والميدانية، وتمنح الباحث وسيلة لمراجعة وتحليل المادة لاحقًا .

نقد الاستعمار وتمثيل "الآخر"

تسهم السينما الإثنوغرافية الحديثة في نقد الصورة النمطية التي شكّلتها السينما الغربية الاستعمارية عن الشعوب" غير الغربية "بعض الأعمال تحاول إعادة سرد القصص من داخل المجتمعات نفسها، مما يمنح السكان الأصليين صوتًا وفرصة لتمثيل أنفسهم.

أداة للتغير الاجتماعي:

يمكن أن تثير هذه الأفلام الوعي تجاه قضايا معينة، مثل تهديد البيئات التقليدية، التمييز الثقافي، أو فقدان الهوية. .تُستخدم أحيانًا في حملات لدعم المجتمعات الأصلية وحقوقها

إبداع بصري وتجريبي:

مقدمة

لا تقتصر فقط على التوثيق الجاف، بل تعتمد على تقنيات فنية وسردية تجعل منها تجربة إنسانية وفنية في آنٍ معًا.

أمثلة بارزة:

أعمال المخرج الفرنسي **جون روش** الذي يعتبر من مؤسسي السينما الوثائقية الاثنوغرافية الحديثة

أفلام مثل **نانوك الشمال** لرائد السينما الوثائقية روبرت فلاهيرتي, رغم كل الجدل حولها, تبقى حجر الأساس في هذا النوع.

...بعد معاينة طويلة في مجال السينما الوثائقية لاحضت ميولي بشكل صادق و عميق الى الاثنوغرافيا حيث اقتنعت انه هناك العديد من القبائل و الشعوب العريقة في بلدي الجزائر و خاصة في مناطق الضل و المناطق الصحراوية التي تحتوي على كم هائل من العلوم الدينية منها و الأخرى ثقافية.

مقدمة

كما ان هناك أسبابًا شخصية وأسبابًا علمية لاختياري موضوع السينما الوثائقية الإثنوغرافية كمذكرة تخرج و هي كالاتي

أولاً:

الأسباب الشخصية شغفي بالثقافات الإنسانية:

لطالما كنت مهتمًا بثقافات الشعوب وتنوع أنماط حياتهم، وقد وجدت في السينما الوثائقية الإثنوغرافية وسيلة فنية وإنسانية لفهم الآخر والتقرب من واقعه دون أحكام مسبقة

الاهتمام بالتوثيق البصري:

أجد أن الصورة المتحركة أكثر قدرة على التأثير من النصوص المكتوبة، وهي أداة فعالة للحفاظ على الذاكرة الجماعية والتقاليد التي قد تندثر.

الرغبة في تسليط الضوء على الهويات المهمّشة:

لدي اهتمام خاص بالقضايا التي لا تحظى بتغطية كافية في وسائل الإعلام التقليدية، والسينما الإثنوغرافية تتيح لي نقل قصص هذه الفئات بصدق واحترام.

الأسباب العلمية والأكاديمية تقاطع التخصصات:

هذا الموضوع يقع في تقاطع بين السينما والأنثروبولوجيا، ما يمنحه غنى علميًا ومنهجيًا، حيث يمكن توظيف أدوات التحليل السينمائي إلى جانب مناهج البحث الأنثروبولوجي.

مقدمة

ندرة لأبحاث العربية في المجال:

ما يزال هذا النوع من السينما غير مدروس بشكل كافٍ في السياق الأكاديمي العربي، ما يمنح البحث أهمية في سدّ هذه الفجوة المعرفية والمساهمة في تطوير المكتبة العلمية.

أهمية التمثيل البصري في العلوم الاجتماعية:

تعتمد الإثنوغرافيا التقليدية على الكلمة المكتوبة، لكن تطور وسائل الإعلام البصرية أتاح أدوات جديدة للبحث والتوثيق، ما يجعل من المهم دراسة كيف يمكن للسينما الوثائقية أن تعيد .دور السينما في تعزيز الحوار الثقافي.

تشكيل المفاهيم الإثنوغرافية:

السينما الوثائقية الإثنوغرافية وسيلة فعالة لبناء الجسور بين الشعوب وتفكيك الصور النمطية، وهذا ما يجعل دراستها ضرورية في عالم يشهد توترات ثقافية وهوياتية متزايدة .خلاصة شخصية إن اختياري لهذا الموضوع ينبع من إيماني بأن الكاميرا ليست فقط وسيلة فنية، بل أيضًا أداة للبحث، للوعي، ولإعادة صياغة العلاقة بين الذات والآخر. أطمح من خلال هذا العمل إلى المساهمة في تقديم رؤية نقدية وعلمية لفهم الأبعاد المعقدة للتواصل الثقافي من خلال السينما.

مقدمة

كأي طالب خلال انجازعه لمذكرته, قد واجهت العديد من الصعوبات التي جلها كانت شخصية و الأخرى منها كانت اكادمية.

أثناء إعداد هذه المذكرة، واجهتني عدة صعوبات وتحديات يمكن تلخيصها في الجوانب التالية:

قلة المصادر الأكاديمية باللغة العربية:

كان من أبرز التحديات ندرة المراجع والدراسات المتخصصة في السينما الإثنوغرافية باللغة العربية، مما اضطرني للاعتماد بشكل كبير على مصادر باللغة الأجنبية (خاصة الفرنسية والإنجليزية)، وهو ما تطلب وقتًا إضافيًا للترجمة والفهم الدقيق للمفاهيم .

تشابك المفاهيم بين الأنثروبولوجيا والسينما:

الطبيعة البينية لهذا النوع من السينما – بين المجالين الأنثروبولوجي والسينمائي – جعلت من الضروري فهم مناهج كل حقل على حدة، ما تطلب جهدًا في التوفيق بين المقاربات النظرية وتحليل الأعمال السينمائية.

مقدمة

كان من التحديات الفكرية المهمة التعامل مع القضايا الأخلاقية المرتبطة بهذا النوع من السينما، خاصة ما يتعلق بتمثيل "الآخر"، وطرح تساؤلات حول مدى "حقيقة" هذه الأفلام أو تأثير الكاميرا على الأشخاص المصوّرين.

الجانب المنهجي:

كان من الصعب في البداية تحديد المنهج الأمثل لتحليل الأفلام الإثنوغرافية: هل يتم التعامل معها كسرد بصري؟ أم كنصوص ثقافية؟ أم كمصادر أنثروبولوجية؟ وقد تطلب ذلك مراجعة معمقة لعدة مناهج بحثية قبل الاستقرار على الطريقة الأنسب. لكن اعتمدت أخيرا على المنهج الوصفي في الفصل الأول.

مقدمة

ملخص:

تسعى السينما الوثائقية إلى تصوير الواقع بشكل حقيقي، وعرض الأحداث الفعلية والأفراد بطريقة تجسد الموضوعية والسعي وراء الحقيقة. وهي توظف أساليب مثل المقابلات واللقطات الواقعية التي تتناول مسائل اجتماعية أو سياسية. ويمثل النوع الإثنوغرافي مجموعة فرعية من صناعة الأفلام الوثائقية التي تركز على تصوير الثقافات والمجتمعات البشرية، وغالباً ما يكون ذلك لأهداف أنثروبولوجية، وهو مكرس لتسجيل العادات والتقاليد وأساليب الحياة. ويثير هذا التركيز تساؤلات بشأن التمثيل والموضوعية، لا سيما في تصوير الثقافات "الأخرى

Summary:

Documentary cinema seeks to depict reality authentically, showcasing actual events and individuals in a manner that embodies objectivity and the pursuit of truth. It employs methods such as interviews and real-time footage, addressing social or political matters. The ethnographic genre represents a subset of documentary filmmaking that emphasizes the depiction of human cultures and societies, frequently for anthropological aims, and is dedicated to recording customs, traditions, and ways of life. This focus prompts inquiries regarding representation and objectivity, particularly in the portrayal of 'other' culture

الفيلم الوثائقي عود على بدء:

البداية الفعلية للفيلم الوثائقي كانت على يد روبرت" فلاهرتي" الذي ولد في 16 فبراير 1884 في بلدة "ميتشجان"، وتعلم في جامعة ميتشجان"، كان والده يعمل في صناعة التنقيب والبحث عن المعادن، تولدت لديه هواية الإستكشاف من كثرة تجواله مع والده واحتكاكه بالأعراق المختلفة من العاملين في التنقيب عن المعادن، ذهب "فلاهرتي" إلى شمال كندا منذ عام 1916 في العديد من البعثات لمصلحة "وليم ماكينزيWilliam Mackenzie " وفي إحدى بعثاته عام 1913 ، قام باصطحاب كاميرا للتصوير السينمائي معه وقام بتصوير فيلماً، وأثناء قيامه بعمل مونتاج هذا الفيلم سقطت سيجارة مشتعلة على النيجاتيف واشتعل 3500 قدم من النيجاتيف، وقام "فلاهرتي" بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الاشتعال وعرض ما توفر من الفيلم المصور على مجموعة من الأصدقاء الذين تحمسوا لها.

عاد "فلاهرتي" إلى الإسكيمو عام 1920 هادفاً تسجيل الأحداث الحقيقية، وهناك قام بعمل أحد الأفلام وأنفق على هذا الفيلم نحو 50000 دولاراً، كما استخدم كاميرتين للتصوير، وجهازاً لعرض العمل اليومي، وأيضاً معدات معملية لإظهار الفيلم في الموقع، وكانت النتيجة فيلماً وثائقيا مميزاً عن حياة رجل شجاع من الإسكيمو وعائلته، وكان علامة مميزة في تاريخ السينما، وهو فيلم "نانوك "الشمال Nanook) of the north)

ثم تلى "فلاهرتي" "جون جريرسون"، وهو منتج ومخرج وباحث ومكتشف الحركة التسجيلية الإنجليزية.

وفي عام 1926 شاهد جون" "جيررسون John Grierson فيلم "موانا Moana لـ"روبرت فلاهيرتي وأسماه film documentaire وذلك في مقال كتبه لجريدة New York Sunوقد إتخذ هذا التعبير من كلمة documentaire التي كان الفرنسيون يطلقونها على أفلام الرحلات Travelogues وبذلك تم تعميد نوع سينمائي، وتم تقليد "فلاهيرتي" منصب الأب الروحي له إلى جانب "جيريرسون". ولقد جاء تعريف "جريرسون" لهذا الشكل الجديد من السينما بأنه "المعالجة الخلاقة للواقع" وميزه عن غيره من الأشكال التسجيلية التي لا تحمل وجهة نظر المخرج أو رؤيته الخاصة، تلك الأشكال التي كانت آخذة في الانتشار، وكان يطلق عليها دون تمييز أفلام وثائقية، بينما هي إنتاج سينمائي تسجيلي. وعلى هذا الأساس قسم "جريرسون" الإنتاج السينمائي التسجيلي إلى مستويين أو نوعين لكل منها أهدافه الخاصة وأسلوب إعداده المميز ومجالاته على النحو التالي: (إمام الحديدي، 2002)[1]

[1] خديجة بريك, الفيلم الوثائقي. مداخل للفهم و التفسير, مجلة آفاق سينمائيةG.I , م.8 , ع.3 ,17 ديسمبر 2021, ص207

مستوى أعلى: وهو الذي يجب أن يقتصر عليه مصطلح

film documentaire التي تتضمن مغزى سياسيا إجتماعيا وتقدم معالجة خلاقة لموضوعاتها وتعكس وجهة نظر المخرج

مستوى أدنى أو أقل: وهو الذي يشتمل على بقية أنواع الإنتاج السينمائي التسجيلي، كالجرائد والمجلات

السينمائية وأفلام المعرفة والأفلام العلمية والتعليمية وأفلام الرحلات التي تعكس بدورها الواقع فقط.

لقد فتح تعريف جريرسون "المعالجة الخلاقة " أفاقا واسعة أمام المخرجين كي يصبغوا ذلك الواقع بما فيه من أحداث ومشكلات وقضايا وأماكن وأشخاص بشكل فني مؤثر، بحيث لا يقتصر عمل مخرج الفيلم على مجرد نقل الواقع وتسجيليه بالكاميرا السينمائية متعللا بأن في تمسكه وتقيده الشديد بالواقع ما يمنح إنتاجه صفة التسجيلية، بل يبحث المخرج فيما حوله ويختار ويحدد عناصر موضوعه من الواقع مرتبا إياه بحيث تؤدي في النهاية إلى نتيجة معينة وتأثير مقصود بالنسبة للمشاهد المستهدف (منى سعيد الحديدي، سلوى إمام، 2002)

لقد بين التعريف الذي قدمه "جيررسون" أن هذا الجنس الفني يرتكز بشكل خاص على الظواهر والمواد الحياتية، الخام الموجودة موضوعيا أمام الكاميرا ، والتي تصور من قبل المخرج، أو صاحب الفيلم، وهذا الأخير لا يمكن أن يكتفي بنسخ وعرض هذه المادة على الشاشة فقط، إذ على السينمائي أن يقوم بإختيار وتنظيم المادة المستمدة من واقع الحياة ويعيد ترتيبها بأسلوب فني يعكس وجهة نظر المخرج وتعبر عن موقفه الفكري تجاه العالم؛ لأن الكيفية الفنية التي ينسق فيها المخرج صور الواقع، تعكس حقيقة فيلمية لكشف الذات. وبذلك film documentaireفقد حدد "جريرسون" ثلاث خصائص لابد من توافرها لكي يصبح الفيلم حقيقياً وهي:

-اعتماده على التنقل والملاحظة والانتقاء من الحياة نفسها، فهو لا يعتمد على موضوعات مؤلفة وممثلة في بيئة مصطنعة، كما يفعل الفيلم الروائي، وإنما يصور المشاهد الحية والوقائع الحقيقة.

-أشخاص الفيلم ومناظره يختارون من الواقع الحي، فلا يعتمد على ممثلين محترفين، ولا على مناظر صناعية مفتعلة داخل الأستديو.

-مادة الفيلم تختار من الطبيعة رأساً دونما تأليف وبذلك تكون موضوعاته أكثر دقة وواقعية من المادة المؤلفة والممثلة (عطا الله، 1995).

-تحديد وإختيار وإعادة تنظيم المادة المستخدمة من واقع الحياة وإعادة تقديمها للمتلقي بأسلوب فني يعكس وجهة نظر المخرج بما في ذلك أحجام اللقطات، وزوايا التصوير، وتوظيف عنصر الصوت، وترتيب المحتويات بما يحقق المعالجة الخلاقة للواقع، وتقديم رؤية القائم بالإتصال في موضوع ما للجمهور المستهدف، معتمدا كل الإعتماد على الواقع والحقيقة، وعلى فهمه المسبق لخصائص الجمهور المستهدف وقدراته الإتصالية، بما يوفر التوازن والتفاهم والتفاعل بين القائم بالاتصال والمتلقي المستهدف والرسالة، والوسيلة (الحديدي، 2002).

عاد "جريرسون" إلى إنجلترا" عام 1927 ، وبدأ في دراسة إمكانية تكوين منظمة حكومية لعمل أفلام الدعاية والتعليم، وأخرج أول أفلامه صائدي الأسماك Drifter عام 1929 وهو فيلم وثائقي عن الصيادين في بحر الشمال، الذي نجح نجاحا كبيراً مما شجعه على نشر العديد من الأفلام مع مجموعة من الشباب الموهوبين، لقد كان لنجاح فيلم صائدي الأسماك أهمية أكبر فقد دعم هذا الفيلم إيمان "جريرسون" بأن السينما هي أهم وسيلة يستطيع أن يستخدمها لأغراضه كعالم إجتماعي، كما أدى نجاح الفيلم إلى إتاحة الفرصة لجريرسون" لنشر أفكاره، وبدلا من أن يخرج أفلاماً

جديدة، وجه كل نشاطه نحو خلق وحدة سينمائية وتدريب أفرادها (التهامي، 1965) ومن الجدير بالذكر أن "جريرسون" أخرج فيلماً آخر لا غير عام 1934 وهو:

[2] The fishing banks of sky

وبعد هذا العرض يمكن أن نورد بعض التعريفات لبعض القواميس والهيئات المتخصصة في مجال السينما الوثائقية

تعريفات الفيلم الوثائقي:

1. **التعريف الأكاديمي الكلاسيكي**

الفيلم الوثائقي هو وسيلة سينمائية تعرض واقعا تاريخيًّا وماديا قائما، بهدف التثقيف أو تفسير الواقع أو نقده، معتمدًا على الواقع الفعلي من لقطات مقابلات ومادة أرشيفية لا خيال فيها إلا وفق رؤية المخرج .

وصف الأكاديمي دورتن بأنه "عمل" مستخدم فيه الكاميرا بشكل موضوعي لتسجيل ما هو حقيقي، لكن مصاغ بصريا وفكريا حسب رؤية المخرج والمونتاج" .

2. **المنشور المؤسسي والنقدي**

العالمون في النقد مثل بيل نيكولز يركزون على ثلاثة عناصر أساسية:

المرجع التاريخي الواقعي ربط الفيلم بالعالم المادي والتاريخي.

[2] المرجع نفسه, ص ص,208.209

الإقناع: دفع المشاهد لرؤية الإنسان أو الحدث بطريقة محددة؛

العلاقة المؤشرة: وجود علاقة مباشرة بين الصورة والواقع المصوّر دون تحريف ويرگز نيكولز على "الثلاثة CS": المصداقية الإقناع، والجاذبية لإنتاج فيلم وثائقي ناجح .

3. المنهج الأساسي

العالمون مثل Kuh & Westwell يعرفون الوثائقي بأنه:

"ممارسة لصناعة الأفلام تعالج قضايا واقعية أو مؤسسات أو أفراد، بهدف التثقيف أو الإقناع أو إثارة الفضول؛ والمشاهد يُخاطب كمواطن في الفضاء العام، ويُستخدم فيها ما هو موجود مسبقا بدلاً من إنشاء مشاهد خيالية"

4. الوظائف المتعددة للفيلم الوثائقي

وفق دراسة ناشئة عن أوجه متعددة، يمكن للفيلم أن يؤدي وظائف مثل:

. ک رسول نبوي أو مستكشف أو فنان أو صحفي أو مروج

ويُستخدم كنمط سردي قائم بذاته مثل: تفسير رصد مشاركة انعكاس، أدائي، شعري .

5. القيم الأساسية في الأفلام الوثائقية

الواقعية الظاهرية: تصوّر واقعًا كما هو، رغم تدخل الإخراج والمونتاج.

• التقييد الإثباتي: صورة قابلة للربط بالحقائق، بأدلة مرئية صوتية. . السرد الجدلي: تنسق المواد في إطار سرد داعم لفكرة أو عرض حقائق. التوازن بين العقل والعاطفة دمج المنطقية مع التأثير الشعوري على المشاهد .

6. العلاقة مع الجمهور

الفيلم الوثائقي يتوجه ليس كمجرد ترفية، بل كخطاب علمي أو أخلاقي أو مدني، موجه لمواطني الفضاء العام. الغاية: رفع الوعي، تحفيز الحوار، أو تقديم منظور جديد على واقع معين .

7. الصياغة المهنية للتعريف

الفيلم الوثائقي هو عمل سينمائي يعالج الواقع الفعلي باستخدام تقنية التسجيل والتحليل البصري، بهدف نقل تجربة أو تفسير مدعوم بمنهج موضوعي يجمع بين الصدق الوثائقي ابداع الفني، ليتفاعل المتلقي معه كمواطن واع في العالم المصور.

خصائص البرامج الوثائقية عند "جون جيريرسون":

1. التحديد الاجتماعي كهدف رئيس

جيريرسون كان يرى في الأفلام الوثائقية وسيلة لترسيخ فكرة المواطنة وتعزيز فهم الجمهور لدورهم في المجتمع والحكومة أراد أن تُعرض حياة الناس العاديين لتعميق الوعي بالترابط الاجتماعي cfe.tiffnet +1 سعى لربط أفراد الجمهور بالهوية الوطنية والتزامهم الجماعي، ما جعله ينظر للوثائقي كأداة تعليمية واجتماعية قبل أن تكون فنية .

2. «العلاج الإبداعي للواقع»

عرّف الوثائقي بأنه "المعالجة الإبداعية للواقع"، أي أن يكون تصوير العالم واقعيًا لكنه يُصاغ فنّيًا من خلال اختيار اللقطات والمونتاج .

هذا المبدأ يجمع بين توثيق حقيقي للواقع وبين بنية سردية تُحرك المشاعر وتدفع نحو التفكير.

الصوت الراوي - صوت الله:

ميّزة بارزة عنده: نوّع في استخدام التعليق الصوتي" بصوت قوي وموثوق، يُقدم الحقائق مباشرة دون مجاملة أو التزام بالمؤثرات الدرامية

هذه التعليقات كانت تُعزز الخطاب المقصود بالانتقال من مشكلة إلى حل، بأسلوب يشبه الصوت الإرشادي الرسمي.

المونتاج الإقناعي:

استخدم تقنيات المونتاج الدليلي"، حيث تُدمج لقطات داعمة لتعزيز السرد الصوتي كدليل بصري يثبت الفكرة ويقوّي الرسالة .

اللقطات تختار بعناية لتخدم فكرة محددة، كما في أعمال مثل Night Mail" و "Drifters" التي وظفت تصوير حياة الطبقة العاملة برسالة اجتماعية واضحة.

الابتكار في الأسلوب والوسيط

عرف تجريب الصوت مع الصورة عبر تقنيات مثل الصوت بعد التسجيل (post-sync) ، والمقابلات المباشرة مع الناس العاديين والمونتاج الصوتي متعدد الطبقات .

هذا النهج فتح الباب لاحقًا لأساليب مثل السينما الحقيقة والمباشرة التي ظهرت بعد سنوات.

1. **الإنتاج والمؤسسات**

افتتح جير يرسون تشكيل وحدات إنتاجية مثل وحدة أفلام البريد ووحدة إمبراطورية التسويق. أنتج عبر الوحدات منشورات غير تجارياً تُعرض في المصانع والمدارس لا في دور السينما .

رفض الاعتماد على إيرادات شباك التذاكر، واستعاض عنها بدعم حكومات أو مؤسسات خاصة، لينهض الإنتاج الوثائقي بشكل مستدام وذو رؤية اجتماعية واضحة

بنية سرد قائمة على المشكلة والحل

كثير من أفلامه كانت تبدو مبسطة في الرأسية: البداية بعنوان مشكلة اجتماعية، ثم استعراضها مرئيا، ثم طرح الحلول والتوصيات .

هذا المنهج منهجي ومؤسساتي، أقرب لأسلوب الصحافة الاستقصائية، لكنه فعّال في حملات التوعية.

السرد الواقعي والعلاقاتي

أكد أن أكثر الصور صدقًا هي التي تُصور الناس في مواقفهم الحقيقية، موثقة وعفوية

هاجم تصوير "الغرباء في ثقافات بعيدة"، مشجعًا على تسليط الضوء على "دراما الناس في شوارع المدن والحواضر"

أنواع البرامج الوثائقية:

الأنماط حسب أسلوب السرد:

1. **الشعرية**

تركّز على المشاعر والانطباع البصري والموسيقي، دون سرد تقليدي أو صوت معلّق هدفها الشعور والتأمل أكثر من الحقائق .

2. **التفسيرية (الإرشادية)**

تعتمد على صوت معلق أو سرد مباشر، وتستخدم اللقطات والمقابلات لتوضيح فكرة أو قضية. كثير منها تعليمي أو توعوي .

3. الرصدية

تؤمن لقطات "ذبابة على الجدار" بدون تدخل المخرج أو تعليق، لعرض الحياة وكأننا نراقب كيانات حية .

4. **التشاركية**

يظهر فيها المخرج نفسه ويتفاعل مباشرة مع موضوعه أو الأشخاص المرصودين. تجربة تفاعلية تجمع بين سرد ومشاركة .

5. **الانعكاسية**

تقدّم وعياً بصناعة الفيلم؛ يركز على إمكانية التلاعب بالواقع والذاتية في السرد مبررًا علاقة الفيلم بصانعه وجمهوره .

6. **الأدائية**

يستخدم المخرج قصته الشخصية كوسيلة لفهم قضية ما، غالبًا بشعور عاطفي وتجربة مباشرة .

الأنماط وفق الموضوع والمضمون

7. **العلمية**: تتناول القضايا العلمية من الطبيعة والفضاء إلى الطب والتكنولوجيا، وتقدم تفسيرات مع صور توضيحية ومقابلات مع خبراء c-istudios.com

8. **التاريخية:**

تتناول أحداثا تاريخية، باستخدام أرشيف مقابلات، وإعادة تمثيل لتوضيح الحدث في سياقه الزمني الطبيعية الحياة البرية)

تركز على الحيوانات والبيئات غالبة في موطنها الطبيعي، وتولّق التفاعل الطبيعي بين الكائنات والبيئة .

10. **السير الذاتية:**

تسلّط الضوء على حياة شخص معين من خلال مقابلات وأرشيف لتوثيق إنجازاته وتجربته الحياتية .

11. **الاستقصائية:**

تهدف إلى الكشف عن الفساد أو الأكاذيب عبر بحث معمّق ومقابلات وتحقيقات قد تحرض على تغيير أو كشف خفايا

12. **السياسية / الاجتماعية:**

تتناول مواضيع اجتماعية وسياسية، مثل الحريات، الحركات الشعبية والسياسات العامة، وتتسم بالجدل أحيانًا .

13. **الدراما الوثائقية:**

تدمج بين التمثيل والواقعية لتصوير حدث حقيقي بصورة درامية مدققة .

14. **الوثائقي الزائف (الموكومنتري):**

يقدم قصة خيالية بأسلوب ،وثائقي غالبًا لأغراض كوميدية أو نقد السرد .

15. **الهجين / شبه وثائقي:**

مزيج بين الواقعي والخيالي، يجمع لقطات حقيقية مع مشاهد تمثيلية ضمن سرد واحد.

16. **الإثنوغرافي**

يوثق ثقافات أو جماعات بعين دراسية، غالبًا بتركيز على السلوك والعادات في سياق ثقافي

17. **الأرشيفي / التجميع**

يبنى السرد على لقطات وأرشيف موجود سابقا، مثل الأخبار أو لقطات تاريخية لإعادة تفسير الأحداث .

18. **التفاعلي / الرقمي**

يقدم تجربة غير خطية عبر الإنترنت تسمح للمستخدم بالاستكشاف بنفسه وتحديد مسار الفيلم .

المدارس الكبرى للسينما الوثائقية:

1. **الأفلام التسجيليّة المبكّرة:**

• بـدأت مـع اللقطـات القصـيرة التـي وتقهـا الأخـوان لـوميير منـذ 1895: مشـاهد مـن الحياة اليومية مثل خروج العمال أو قدوم القطار

• رغم بساطتها، فإن هذه اللقطات أرست أسس توثيق الواقع بالصورة المتحركة.

2. **المدرسة الرومانسية الإثنوغرافية:**

• ظهـر نهـج يقـوده صـانع أراد تصـوير حيـاة شـعوب بعيـدة (كالإسـكيمو) بطريقـة شاعرية ومؤسسة على سرد غير درامي، بأفلام طويلة مثل "نانوك رجل الشمال"

. تُجمع عناصر الطبيعة والبشر ضمن سرد يتناغم بين تصوير الواقع وجمالياته.

3. **المدرسة البريطانية التأسيسية:**

• تحـت قيـادة مـن اعتُبـر "أب" الوثـائقي"، ولـدت حركـة تمتـزج فيهـا الرسـالة الاجتماعيـة والتخطيط الفني التعليق الصوتي، بناء مقتنى.

الهـدف: تصـوير الحيـاة اليوميـة بأسـلوب ناقـد ومـؤثر، بعيـداً عـن مجـرد التوثيـق أو التمثيل.

4. **سيمفونيات المدن - المدينة ككائن حي:**

• فـي العشـرينيات والثلاثينيـات، بـرزت أفـلام تسـرد حركـة المدينـة علـى طريقـة سيمفونية بصرية:

• تصـوير المشـاهد الحضـرية بتقطيـع وإيقـاع يخلـو مـن السـرد الصـوتي أو الممثلـين مثـل تصوير مدينة بأكملها ككائن حي متحول ومستقل بوضوح خطابي وتجريبي.

5. **المدرسة السوفييتية والمونتاج الثوري:**

وسط الثورة البلشفية، ولد نهج تقطيع الصور (المونتاج) لإنتاج سرد فكري

تجربة اقتصادية أدّت إلى إعادة قص وتصنيف اللقطات، وسميّت بتأثير "كولشوف" استودعت التقنية أبعادًا أيديولوجية، خاصة لدى من دمج بين الصور للعب على الانفعالات.

6. "عين الكاميرا" - الحقيقة بالتصوير:

• ظهر تيار يعتبر الكاميرا كأداة كشف العين الميكانيكية تُظهر الحقيقة أعمق من العين البشرية . التقط الحياة اليومية بلا ترتيب زمني باستخدام كاميرات خفيفة ومونتاج فكري، بعيداً عن التمثيل أو النصوص المعدة.

بعد استعراض تاريخ الفيلم الوثائقي كوسيلة لتسجيل الواقع وتكراره بأشكال فنية مختلفة، ننتقل إلى نوع محدد من هذه السينما وهو الفيلم الوثائقي الإثنوغرافي. إن دراسة وتوثيق ثقافة الإنسان وعاداته وطقوسه هي موضوعات هذا النوع من الأفلام، مما يجعلها أداة مهمة لتناول التنوع الإنساني والثقافي.

يُعتبر روبرت فلاهيرتي أحد رواد هذا النوع من الأفلام، وذلك من خلال فيلمه الشهير "نانوك من الشمال" (1922)، الذي يعتبر من أوائل المحاولات لتصوير حياة شعب الإنويت في كندا. يُعتبر الفيلم من كلاسيكيات السينما الإثنوغرافية، على الرغم من بعض الانتقادات التي تستند إلى ترتيبات سينمائية محددة. وفي وقت لاحق، كان لعلماء الأنثروبولوجيا مثل جان روش تأثير على هذا النوع من الأفلام من خلال إنتاج أفلام الخيال والواقع التي أعطت التوثيق الثقافي منظوراً جديداً. ويُعد الفيلم الوثائقي الإثنوغرافي في شكله الحالي أداة بحثية وتعليمية فعّالة تساعد الناس على فهم وتقدير التنوع الثقافي من خلال تثقيفهم بالعوالم الثقافية التي قد تكون مختلفة عن عوالمهم. ويتجاوز نطاقه مجرد التقاط الصور؛ فهو يشمل أيضًا تحليل الظواهر الثقافية وتفسيرها.

وقد أصبح هذا النوع من الأفلام أكثر شيوعًا في العالم العربي. على سبيل المثال، تبحث دراسة بعنوان "إثنوغرافيا السينما الوثائقية" في كيفية تفاعل الطقس والأسطورة مع الفنون الأفريقية، وتسلط الضوء على أهمية هذا النوع من الأفلام في التعرف على التراث الثقافي وفحص العلاقة بين الأساطير والطقوس في الفنون الأفريقية من خلال الفيلم الوثائقي.

في ضوء ذلك، يمكن الادعاء بأن الأفلام الوثائقية الإثنوغرافية تعمل كجسر بين الثقافات، وتساعد في الحفاظ على التراث الثقافي ونشره للأجيال القادمة.

الأسس: الأفلام الإثنوغرافية المبكرة

أصبحت قيمة السينما بالنسبة للبحث الأنثروبولوجي واضحة على الفور تقريبًا. في عام 1898، بعد سنوات قليلة فقط من عرض الأخوين لوميير لأول مرة فيلمًا سينمائيًا للجمهور العام، AC. أنتج هادون سلسلة من الأفلام أثناء قيامه بعمل ميداني إثنوغرافي كجزء من بعثة كامبريدج إلى مضيق توريس. في عام 1922، فتح فيلم "نانوك الشمال" للمخرج روبرت فلاهيرتي، والذي حظي بشعبية واسعة، آفاقًا جديدة، موضحًا أنه من الممكن صياغة فيلم روائي طويل مقنع من عناصر الواقع، مما أدى إلى ظهور نوع جديد: "الفيلم الوثائقي".

بدءًا من هادون وامتدادًا إلى أفلام مارغريت ميد وغريغوري باتيسون، كانت هذه الفترة المبكرة من السينما الإثنوغرافية تميل إلى التركيز على الأداء — باستخدام الفيلم لإثارة عروض الطقوس والرقص والصيد وتقنيات الطبخ، وما إلى ذلك، مع وقوف الكاميرا بدلاً من الجمهور.

موسيقى الترانس والرقص في بالي بقلم جريجوري باتيسون ومارجريت ميد

تاريخ النشر: 1951

أداء رقصة كريس، وهي رقصة احتفالية بالية تصور الصراع الذي لا ينتهي بين الساحرة والتنين —التعامل مع الموت وحماية الحياة— كما تم تقديمها في قرية

باجويتان في 1937-1939. يدخل الراقصون في نوبات نشوة عنيفة ويقلبون كريساتهم (خناجرهم) على صدورهم دون إصابة. يتم استعادة الوعي بالبخور والماء المقدس. تشكل موسيقى الغاميلان البالية الموسيقى التصويرية، إلى جانب رواية مارغريت ميد.

سكان جزر مضيق توريس بقلم ألفريد سي هادون

تاريخ النشر: 1898

يحتوي موقع Torres Strait Islanders على أربع دقائق ونصف من اللقطات التي تم تصويرها بواسطة AC هادون خلال رحلة استكشافية أجرتها جامعة كامبريدج إلى جزيرة موراي في مضيق توريس، في عام 1898. يتألف هذا الفيلم من خمسة مشاهد قصيرة، وهو أول لقطات ميدانية في العالم للشعوب الأصلية في أستراليا. بعد ثلاث سنوات من اختراع الكاميرا السينمائية، يؤدي رجال جزر مضيق توريس تسلسلات رقص تقليدية لحفل مالو بوماي ويظهرون تقنية إشعال النار. في الفيلم النهائي، تقوم مجموعة صغيرة من الشباب من السكان الأصليين في البر الرئيسي الذين سافروا إلى جزيرة موراي بإظهار رقصة هز الساق على الشاطئ.

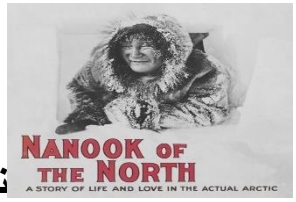

نانوك الشمال بقلم روبرت فلاهيرتي

تاريخ النشر: 1922

يحكي فيلم روبرت فلاهيرتي الكلاسيكي قصة صياد الإسكيمو (الإنويت) نانوك وعائلته وهم يكافحون من أجل البقاء في الظروف القاسية لمنطقة خليج هدسون في كندا. لعب الدور الرئيسي لنانوك ألاكاريالاك، وهو صياد مشهور من قبيلة إيتيفيمويت، والذي تعاون معه فلاهيرتي للتخطيط بعناية للمشاهد التي من شأنها أن توضح الطرق التقليدية للصيد وبناء الأكواخ الثلجية وممارسات الحياة الأخرى التي كانت تختفي من المنطقة.

الفيلم الإثنوغرافي: علم أم فن؟

ما هي السينما الإثنوغرافية: فن أم علم؟ ما هو غرضه: البحث، التدريس، التحليل، التفسير، التواصل مع الجمهور، أو شيء آخر تماما؟ في النصف الثاني من القرن العشرين، استحوذت المناقشات حول القيمة المعرفية للسينما الإثنوغرافية على هذا المجال بشكل دوري، خاصة وأن عددًا قليلاً من علماء الأنثروبولوجيا تلقوا أي تدريب على كيفية فهم الأفلام وتقييمها نقديًا. قام كل من تيموثي آش وجون مارشال بتجربة أساليب صناعة الأفلام بغرض التحليل والتدريس الأنثروبولوجي. اتخذ روبرت جاردنر، الذي عمل في فيلم مارشال الأول The Hunters، نهجًا مختلفًا، حيث جرب استخدام القدرات التعبيرية للسينما لاستكشاف الأهمية العالمية لقصص معينة.

ال!سلسلة الكونغ لجون مارشال

على مدار حياته المهنية، قام المخرج جون مارشال بتصوير أكثر من مليون قدم من الأفلام والفيديو (722 ساعة) لـ Ju/'hoansi (!كونغ بوشمن) من صحراء كالاهاري في ناميبيا. هذا العمل لا مثيل له كدراسة بصرية طويلة المدى لمجموعة واحدة من الأشخاص. تتضمن لقطات مارشال التاريخ الشخصي للأفراد، ووثائق لأسلوب حياة غير موجود الآن، وتطور التغيير الاجتماعي والاقتصادي الهائل كما شهدته مجموعة واحدة من الناس على مدى خمسين عامًا. تطور نهج مارشال في صناعة الأفلام جنبًا إلى جنب مع التغيرات في تكنولوجيا الأفلام والفيديو، وفي مجالات الأنثروبولوجيا والأفلام الإثنوغرافية والوثائقية، وعلى مستوى شخصي للغاية، في علاقة مارشال بجو/هوانسي.

الطيور الميتة بقلم روبرت جاردنر

تاريخ النشر: 1964

فيلم الطيور الميتة للمخرج روبرت جاردنر عام 1964 هو صورة لحياة ومعتقدات وممارسات وطقوس الحرب لشعب هوبولا في وادي باليم النائي في غرب غينيا الجديدة، والذي أصبح الآن جزءًا من إندونيسيا. يركز الفيلم على ويالك، المزارع والمحارب، وعلى بوا، راعي الخنازير الشاب، ويتابعهما خلال أحداث حياة داني:

بستنة البطاطا الحلوة، وتربية الخنازير، وكسب الملح، والمعارك، والغارات والاحتفالات. جاردنر: "الطيور الميتة لها معنى فوري واستعاري في نفس الوقت". في لغة داني يشير إلى الأسلحة والحلي التي تم استردادها في المعركة. ومعناها الشعري الآخر يأتي من اعتقاد داني بأن الناس، لأنهم مثل الطيور، يجب أن يموتوا."

غابة النعيم بقلم روبرت جاردنر

تاريخ النشر: 1986

غابة النعيم هي رواية قاسية ولكنها تعويضية عن الأحزان الحتمية والعواطف الدينية والسعادة المتكررة التي تتخلل الحياة اليومية في بيناريس (فاراناسي الآن)، المدينة الأكثر قدسية في الهند. تدور أحداث الفيلم من شروق الشمس إلى شروق الشمس التالي دون أي تعليق أو ترجمة أو حوار. إنها محاولة لمنح المشاهد إحساسًا أصيلًا تمامًا، وإن كان مكبرًا ومركزًا إلى حد كبير، بالمشاركة في التجارب التي يتناولها الفيلم.

اتجاهات جديدة: السينما الرصدية وسينما الحقيقة

ابتداءً من أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، أدت الابتكارات في تكنولوجيا الأفلام —وخاصة الصوت المتزامن والكاميرات الأخف وزناً والأكثر قدرة على الحركة— إلى ظهور اتجاهات جديدة ممكنة للسينما الإثنوغرافية. وتطورت "مدارس" جديدة لصناعة الأفلام، وكان ديفيد ماكدوجال وجين روش من الشخصيات الرائدة في مجال السينما الرصدية وسينما الحقيقة على التوالي. جزئيًا كرد فعل ضد الأفلام ذات السرد المكثف والتعليمية المفرطة، جرب كل من ماكدوجال وروش

طرقًا لوضع الكاميرا في تدفق الحياة اليومية والتعاون مع موضوعات أفلامهما — مع نطاق مثير للإعجاب من النتائج. اقترحت أفلامهم مناهج جديدة للمشروع الأنثروبولوجي، متوقعة التحقيقات اللاحقة في العلاقة بين المعرفة والرؤية، والصفات الشكلية والجمالية للإثنوغرافيا، وأخلاقيات التعاون.

ثلاثية محادثات توركانا بقلم ديفيد ماكدوجال وجوديث ماكدوجال

تاريخ النشر: 1980

تركز هذه الثلاثية الكلاسيكية من الأفلام لديفيد وجوديث ماكدوجال على شعب توركانا في كينيا. "طريق لورانج" (1977) هي صورة متعددة الأوجه للورانج، رئيس المزرعة وأحد كبار الرجال المهمين في توركانا. وبما أنهم معزولون نسبيًا ومكتفون ذاتيًا، فإن معظم سكان توركانا (بما في ذلك ابن لورانج) يرون أن أسلوب حياتهم سيستمر دون تغيير في المستقبل. لكن لورانج يعتقد خلاف ذلك، لأنه رأى شيئًا من العالم الخارجي. في فيلم "The Wedding Camels" (1980)، ستتزوج إحدى بنات لورانج، أكاي، من أحد أصدقائه وزملائه في السن، كونغو. وبسبب العلاقات الوثيقة بين الرجلين، يجب أن يسير كل شيء بسلاسة، لكن الضغوط داخل العائلتين كبيرة لدرجة أن مفاوضات الزفاف حول مهر العروس أصبحت متوترة بشكل متزايد. "زوجة بين الزوجات" (1981) يبحث في آراء شعب توركانا، وخاصة نساء توركانا، بشأن الزواج وتعدد الزوجات. وبينما تتكشف خطط الزواج في مزرعة قريبة، يستكشف الفيلم لماذا ترغب امرأة توركانا في أن يتزوج زوجها

زوجة ثانية (أو ثالثة)، وكيف يمكن لنظام تعدد الزوجات أن يكون مصدرًا للتضامن بين النساء وفي الوقت نفسه قد يتجاهل المشاعر الفردية بوحشية.

جاكوار من تصميم جان روش

تاريخ النشر: 1967

يعد الفيلم أحد الروايات العرقية الكلاسيكية لجان روش، ويتتبع ثلاثة شبان من سونغاي من النيجر - لام إبراهيم، وإيلو جوديليز، والفنان الأسطوري داموري زيكا - في رحلة إلى جولد كوست (غانا الحديثة). وبالاعتماد على عمله الميداني حول الهجرة داخل أفريقيا، والذي نشر نتائجه في كتاب "الهجرة إلى غانا" عام 1956، تعاون روش مع موضوعاته الثلاثة في سرد ارتجالي. قام الأربعة بتصوير الرحلة في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، ثم اجتمعوا بعد بضع سنوات لتسجيل الصوت، حيث تذكر المشاركون الحوار وقاموا بتأليف التعليقات. والنتيجة هي فيلم مرح يجد ثلاثة رجال أفارقة يؤدون إثنوغرافيا لثقافتهم الخاصة.

Les Maitres fous (الأساتذة المجانين) بقلم جان روش

تاريخ النشر: 1955

يصور فيلم Mad Masers (Les Maitres fous)، وهو العمل المثير للجدل ولكن المشهور على نطاق واسع للمخرج الإثنوغرافي جان روش، الحفل السنوي لعبادة هاوكو، وهي حركة اجتماعية ودينية كانت منتشرة على نطاق واسع في أفريقيا الاستعمارية الفرنسية من عشرينيات إلى خمسينيات القرن العشرين. يحاكي المشاركون في الحفل الاحتفالات العسكرية المتقنة لمحتليهم الاستعماريين. لا يوثق روش هذا الأمر من مسافة بعيدة، لكنه يستخدم كاميرا محمولة وقطعًا سريعة لإنشاء تأثير أطلق عليه اسم "سينما ترانس".

Chronique d'un été (تاريخ الصيف) بقلم جان روش وإدغار مورين.

تاريخ النشر: 1960

النتيجة الرائعة للتعاون بين المخرج وعالم الأنثروبولوجيا جان روش وعالم الاجتماع إدغار مورين، هذا العمل الطليعي لما أسماه مورين سينما الحقيقة هو تشخيص اجتماعي وسياسي تم تصوره وتحقيقه ببراعة في أوائل الستينيات في فرنسا. ببساطة من خلال إجراء مقابلة مع مجموعة من سكان باريس في صيف عام 1960—بدءًا بالسؤال الاستفزازي والأبدي "هل أنت سعيد؟" والتوسع في القضايا السياسية، بما في ذلك حرب الجزائر المستمرة— يكشف روش ومورين عن آمال وأحلام مجموعة واسعة من الناس، من الفنانين إلى عمال المصانع، ومن مهاجر إيطالي إلى طالب أفريقي.

تجارب القرن الحادي والعشرين في السينما الإثنوغرافية

في القرن الحادي والعشرين، يواصل صانعو الأفلام الإثنوغرافية تجربة التقنيات والتقنيات وطرق التوزيع السينمائية لاكتشاف طرق جديدة لصنع الأنثروبولوجيا في الفيلم، مع الاعتماد على النماذج السابقة. لوسيان تايلور، فيرينا بارافيل، وجي دي. يدمج سنياديكي من مختبر الإثنوغرافيا الحسية بجامعة هارفارد مجموعة متنوعة من الكاميرات والتقنيات السينمائية في نهج اصطناعي يذكرنا بأفلام روبرت جاردنر. تشير نيكولا ماي إلى "القصص العرقية" لجان روش باعتبارها مؤثرة في نهجه في صنع الأفلام التعاونية التي يتم عرضها في المسارح والمعارض الفنية على حد سواء. تعمل آنا جريمشو من مبادرة المنح البصرية بجامعة إيموري على توسيع نظرية وتقنيات السينما الرصدية لتشمل استكشاف الإمكانيات التي توفرها سلسلة الأفلام متعددة الأجزاء للأنثروبولوجيا.

ليفياثان بقلم لوسيان كاستانج تايلور وفيرينا بارافيل

في هذا العمل السينمائي الواقعي الذي تدور أحداثه بالكامل على متن سفينة صيد أسماك القاع خارج نيو بيدفورد، ماساشوستس، تجنب صانعو الفيلم المعدات القياسية للمقابلات والتحليل والشرح. الفيلم من إنتاج مختبر الإثنوغرافيا الحسية بجامعة هارفارد، ولا يقدم معلومات بل يقدم الانغماس في الرياح والماء وآلات الطحن ومعاناة الأسماك. يتم التأكيد هنا على وحشية صيد الأسماك، على عكس رومانسيتها. غالبًا ما تكون التجربة مثيرة للقلق ومثيرة للغثيان في بعض الأحيان، بسبب حركات الكاميرا المحمولة المهتزة والمتأرجحة وأيضًا بسبب العيون المنتفخة والأفواه التي تلهث ولحم المصيد المشوه. يتم تقديمه بدون حوار، حيث يغرق الكلام في هدير العناصر وصراخ وضربات المحركات والرافعات الهيدروليكية.

إل مار لا مار بقلم جوشوا بونيتا، جي بي. سنياديكي

تاريخ النشر: 2017

يجمع El Mar La Mar بين التاريخ الشفهي المروع للمنطقة الحدودية المكسيكية الأمريكية مع صور معالجة يدويًا مقاس 16 ملم للنباتات والحيوانات والأشياء التي تركها وراءهم أولئك الذين قاموا بالرحلة الخطرة. على شاشة سوداء، يتحدث الأشخاص عن تجاربهم الأسطورية المكثفة في الصحراء: يحكي رجل عن وحش

يبلغ طوله خمسة عشر قدمًا يقال إنه يطارد المنطقة، بينما يروي أحد رجال دورية الحدود قصة غريبة مماثلة عن الإنسان مقابل الوحش. تضيف الموسيقى التصويرية الغنية صوتيًا إلى الأجواء المخيفة حيث تملأ أصوات الطيور والضوضاء الليلية الأخرى المناظر الطبيعية القاسية بشكل غير مرئي. انطلاقًا من روح مختبر الإثنوغرافيا الحسية بجامعة هارفارد، يمتزج أسلوب سنيادیكي الوثائقي اليقظ بشكل مثالي مع تأملات بونيتا حول مادية الفيلم. ومن خلال تعاونهم المذهل، يخلقون جوًا غامضًا يشبه الحكايات الشعبية مليئًا بالذكريات والأشباح وبقايا الرغبة.

نقد السكان الأصليين

لا يزال مفهوم نوع "فيلم السكان الأصليين" محل خلاف إلى حد ما. غالبًا ما يتم التغاضي عنه باعتباره الظهور التاريخي لموضوعات السينما الإثنوغرافية السابقة التي تحمل الكاميرا لأنفسها. ومع ذلك، فقد حدث هذا بطرق متفاوتة، متبعاً مسارات متميزة خاصة بسياقها السياسي. إن جوهر المشكلة يكمن في مدى اتساع نطاق تطبيقها: هل ينبغي أن تقتصر على هؤلاء المخرجين الذين يضعون أعمالهم بوعي ذاتي في إطار سياسات السكان الأصليين أو السكان الأصليين أو الأمم الأولى، أم أنها تشمل أيضاً ظهور دور السينما الوطنية في العالم الثالث في أعقاب النضالات المناهضة للاستعمار في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية؟

وبدلاً من تحليل الفئات منذ البداية، اخترنا نهجًا أكثر شمولاً، مما يسمح للأفلام الفردية بعرض منظورها وسياقها الخاص. وكان المبدأ التوجيهي هو أن "السكان الأصليين" هو مفهوم سياسي، وليس مجرد فئة وصفية. ركزنا على صانعي الأفلام

الذين تعاملوا مع صناعة الأفلام كوسيلة لتقرير المصير. اخترنا أيضًا تسليط الضوء على الأفلام المسجلة باللغات الأصلية للمخرج - أحيانًا لأول مرة.

وأخيرًا، يسلط هذا القسم الضوء على الأفلام التي يمكن مشاهدتها بشكل منتج في علاقة نقدية مع الأفلام الأخرى المدرجة في هذا الدليل. على سبيل المثال، خذ في الاعتبار الجمع بين رواية "نانوك الشمال" (1922) لروبرت فلاهيرتي ورواية "أتانارجوات، العداء السريع" (2001) لزاكاريا س كونوك. أو أفلام جان روش مع أفلام عثمان سمبين أو صافي فاي التي لعبت دوراً في أحد أفلام روش قبل أن تسافر من السنغال إلى فرنسا لدراسة الأنثروبولوجيا بنفسها.

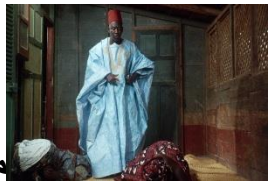

منداب لعثمان سمبين

تاريخ النشر: 1968

تم تسجيل هذا الفيلم الثاني للمخرج عثمان سمبين باللغة الولوفية بشكل أساسي، وكان أول فيلم يتم إنتاجه باللغة الأفريقية على الإطلاق - وهي خطوة كبيرة نحو تحقيق حلم المخرج السنغالي الرائد في إنشاء سينما من قبل سكان قارته الأم، وحولهم، ومن أجلهم. بعد أن تلقى إبراهيما ديينج العاطل عن العمل حوالة مالية بقيمة 25 ألف فرنك من ابن أخيه الذي يعمل في باريس، انتشرت أخبار مكاسبه المفاجئة بسرعة بين جيرانه، الذين توافدوا إليه للحصول على قروض حتى مع إحباط محاولاته لصرف الحوالة في متاهة من العقبات البيروقراطية، وهطلت مشاكل جديدة على رأسه. يعد فيلم "منداب" أحد أكثر أفلام سيمين إضحاكًا وغضبًا، وهو مقتبس من

روايـة قصـيرة للمخـرج نفسـه، وهـو تصـوير سـاخر للغايـة لمجتمـع شـوهه الاسـتعمار ويعاني من الفساد والجشع والفقر.

Selbe et tant d'autres بقلم صافي فاي

تاريخ النشر: 1982

Selbé et tant d'autres (Selbé: واحـد مـن بـين كثيـرين؛ 1982) بقلـم صـافي فـاي (مواليـد 1943) يبـدأ كيـف ينتهـي. يـتم حملهـا عـن طريـق الأغنيـة فـي دورة لا تسـمح بالراحـة. فـي الـدقيقتين الأوليـين مـن الفـيلم الوثـائقي، نتعـرف علـى سـيلبي، وهـي أم لثمانيـة أطفـال تبلـغ مـن العمـر تسـعة وثلاثـين عامًـا مـن فادجـال، قريـة سـيرير، مـوطن المخـرج فـي جنـوب السـنغال. نسـمع أغنيتهـا الحزينـة، مـع كلمـات متكـررة باللغـة السـيريرية، "لا راحـة للمنكـوبين." يرشـدنا صـوتها طـوال الثلاثـين دقيقـة مـن الفـيلم، حيـث تغنـي علـى فتـرات غيـر منتظمـة لمرافقـة مخاضـها. تعكـس كلمـات الأغنيـة التصـوير البصـري للفـيلم لهـا وللنسـاء الأخريـات أثنـاء العمـل وفـي حركـة دائمـة فـي غيـاب أزواجهن، الذين هاجروا إلى أقرب المدن بحثًا عن عمل.

إيتام حكيم هوبيت بقلم فيكتور ماسايسفا الابن.

تاريخ النشر: 1985

تم إدخال إيتام حكيم هوبيت مؤخرًا إلى السجل الوطني للسينما، والذي يُترجم إلى "نحن / شخص ما، الهوبي"، وهو تصور شعري لفلسفة الهوبي. تم إنتاج الفيلم في وقت الذكرى المئوية الثالثة للهوبي - بمناسبة مرور 300 عام على ثورة بويبلو عام 1680 ضد الحكم الاستعماري الإسباني – ويقدم الفيلم نظرة على ثقافة وتاريخ الهوبي. يتحدث أحد شيوخ المجتمع باللغة الهوبي، ويشارك ذكرياته الشخصية وتاريخه الثقافي، ويروي قصص ظهور الهوبي، ومثابرته، وقصص هجرة عشيرة بو لوالده. من خلال استخدام وسيلة الفيلم، يتحدى ماسايسفا المشاهدين لفهم مفهوم الهوبي للزمن باعتباره دوريًا، حيث يبدأ العالم وينتهي ويبدأ مرة أخرى.

أتانارجوات، العداء السريع بقلم زكريا كونوك

تاريخ النشر: 2001

أتانارجوات هو أول فيلم روائي طويل في كندا من تأليف وإنتاج وإخراج وتمثيل الإنويت. فيلم إثارة وأكشن مثير تدور أحداثه في مدينة إيجلوليك القديمة، ويدور

أحداثه حول صراع يهدد الحياة بين شخصيات طبيعية وخارقة للطبيعة قوية. إيجلوليك هو مجتمع مكون من 1200 شخص يقع على جزيرة صغيرة في منطقة بافن الشمالية في القطب الشمالي الكندي مع أدلة أثرية تشير إلى 4000 عام من السكن المستمر. طوال هذه الآلاف من السنين، وفي غياب لغة مكتوبة، جددت أعداد لا حصر لها من الإنويت الرحل ثقافتهم ومعارفهم التقليدية لكل جيل بالكامل من خلال سرد القصص. يعد أتانارجوات جزءًا من هذا التدفق المستمر للتاريخ الشفوي الذي تم نقله إلى الألفية الجديدة من خلال الجمع بين مهارات سرد القصص لدى الإنويت والتكنولوجيا الجديدة.[3]

كتب عن السينما الإثنوغرافية:

عين الإثنوغرافي: طرق الرؤية في الأنثروبولوجيا بقلم آنا جريمشو

السينما الرصدية: الأنثروبولوجيا والسينما واستكشاف الحياة الاجتماعية بقلم آنا جريمشو؛ أماندا رافيتز

الصورة الجسدية: الفيلم والإثنوغرافيا والحواس بقلم ديفيد ماكدوجال

السينما العابرة للثقافات بقلم ديفيد ماكدوجال

الإثنوغرافيا السينمائية لجان روش

مبادئ الأنثروبولوجيا البصرية بقلم بول هوكينجز (محرر)

الجريوت السينمائي: إثنوغرافيا جان روش بقلم بول ستولر

[3] مكتبة جامعة ايموري, في: https://guides.libraries.emory.edu/ethnographic-cinema#s-lg-box-33342985 (15/06/2025)

السينما الإثنوغرافية، بكونها تقع في تقاطع العلم والفن، تعد واحدة من الأدوات المبدعة التي تمكّننا من استكشاف التنوع الثقافي وتوثيق الأنماط الاجتماعية التي قد تكون بعيدة عن مفاهيمنا التقليدية. من خلال تجارب رواد هذا المجال مثل تيموثي آش وجون مارشال، الذين مزجوا بين الأساليب البحثية والتعبيرية، إلى تجارب روبرت جاردنر الذي جلب لمسة فنية لرواية القصص البشرية، يتضح أن السينما الإثنوغرافية ليست مجرد أداة توثيقية بل هي وسيلة للتفاعل مع العالم وتفسيره.

تظل السينما الإثنوغرافية ميدانًا مفتوحًا للتجارب والتحديات، إذ يطرح السؤال حول مدى قدرتها على الحفاظ على النزاهة البحثية في الوقت الذي تسعى فيه لتقديم رؤية فنية مميزة. وعليه، فإن مستقبل هذه السينما يعتمد على قدرتها على الجمع بين أهدافها المعرفية والفنية بطريقة تعكس تعقيدات الحياة البشرية، مع التأكيد على أهمية فحص وتقييم الأفلام الإثنوغرافية نقديًا في سياقات بحثية وتثقيفية.

في النهاية، تظل السينما الإثنوغرافية أحد الجسور الهامة التي تربط بين المعرفة الأكاديمية والتجربة الإنسانية، مما يجعلها ضرورية لكل من يسعى لفهم العالم بشكل أعمق وأكثر إنسانية.

الفصل الثاني

تمهيد:

إنتاج الأفلام الوثائقية هو عملية إبداعية تتطلب مزيجًا من البحث العميق التخطيط الدقيق، والقدرة على التفاعل مع الواقع بمرونة. يبدأ هذا المسار بفكرة بسيطة قد تكون مستوحاة من حدث تاريخي قضية اجتماعية، أو تجربة شخصية، ثم تتحول هذه الفكرة إلى فيلم يروي قصة حقيقية بأسلوب فني يجذب المشاهد ويفتح أمامه آفاقا جديدة للتفكير.

في البداية، يتعين على صانع الفيلم الوثائقي أن يحدد موضوعاً ذا أهمية وجدوى، بحيث يكون قادرًا على تقديم معلومات جديدة أو رؤية مختلفة حوله. هذا يتطلب بحثًا معمقا في المصادر المختلفة من مقابلات مع الخبراء إلى استعراض الأبحاث والدراسات السابقة. بعد جمع المعلومات تأتي مرحلة تطوير الفكرة، حيث يتم تحديد الزوايا التي سيتم التركيز عليها، والشخصيات التي ستظهر في الفيلم، والمواقع التي سيتم التصوير فيها.

تتبع مرحلة ما قبل الإنتاج التي تشمل إعداد السيناريو أو المعالجة، وتحديد الجدول الزمني للتصوير، وتخصيص الميزانية اللازمة. هذه المرحلة حاسمة لضمان سير العمل بسلاسة وتفادي أي عقبات قد تظهر أثناء التصوير. يتم خلالها أيضا اختيار فريق العمل، بما في ذلك المخرج المصورين، مهندسي الصوت والمونتيرين، لضمان تناغم العمل بينهم وتحقيق الرؤية الفنية المطلوبة.

أثناء مرحلة الإنتاج، يتم تنفيذ التصوير الفعلي للمشاهد، حيث يتعامل المخرج مع الواقع بشكل مباشر، محاولا التقاط اللحظات الحية التي تعكس جوهر الموضوع. تتميز هذه المرحلة بالمرونة، حيث قد تطرأ تغييرات غير متوقعة تتطلب تعديلات

فورية في الخطط. يعمل فريق العمل على توثيق الأحداث بدقة مع مراعاة الجوانب الفنية مثل الإضاءة، الصوت والزوايا التصويرية.

بعد الانتهاء من التصوير تبدأ مرحلة ما بعد الإنتاج التي تشمل المونتاج، إضافة المؤثرات الصوتية والبصرية، وتنسيق الموسيقى التصويرية يهدف المونتاج إلى ترتيب اللقطات بطريقة تسهم في بناء السرد بشكل منطقي وجذاب. يتم خلالها أيضا إضافة التعليقات الصوتية أو المقابلات التي تعزز من فهم المشاهد للموضوع المطروح.

أخيرا، يأتي دور العرض والتوزيع، حيث يتم تقديم الفيلم للجمهور عبر القنوات المناسبة، سواء كانت مهرجانات سينمائية، قنوات تلفزيونية، أو منصات رقمية. يعد هذا الجزء فرصة لتقييم ردود فعل الجمهور والنقاد، مما يساعد في تحسين | الأعمال المستقبلية.

إنتاج فيلم وثائقي هو رحلة معقدة تتطلب التزاما إبداعا، وقدرة على التكيف مع التحديات من خلال هذه العملية، لا يتم فقط تقديم معلومات، بل يتم أيضا سرد قصص حية تعكس واقعًا معيشا مما يساهم في إثراء الثقافة الإنسانية وتوسيع

آفاق المعرفة.

مراحل الانتاج:

1. نقطة الانطلاق - الفكرة الرأسية والبحث المكثف

القصة تبدأ بفكرة نابضة بالحياة، غالبًا مستوحاة من فضول، قضية اجتماعية، أو موضوع علمي. هنا لا يكفي الإعجاب بالفكرة، بل يبدأ المخرج رحلة بحث معمقة :

مراجعة دراسات مقابلات تمهيدية أرشيف أولي يُبنى السيناريو على هذه المواد، يُعزّز بالوقائع والإحصائيات، ويترسّخ كخارطة طريق أولية للفيلم

2. **مرحلة التطوير – تشكيل البنية الأولى**

بعد الفكرة، تُصاغ المعالجة (Treatment) كوثيقة محكمة تُحاكي فيلما قريباً من الواقع:

تحديد نوع الفيلم: توثيقي شعري؟ تأملي؟ استقصائي؟

رسم الشخصيات الرئيسية أو البؤر الموضوعية.

وضع خط سرد مبسط بداية - صراع / استكشاف - ذروة - استنتاج

هذه المرحلة تُستخدم لعرض المشروع على جهات تمويل أو شركاء إنتاج ما يجعل هيكليتها ومصداقيتها أمرًا حاسمًا.

3. **ما قبل الإنتاج – اللوجستيات والتجهيزات**

هنا تتحوّل الفكرة إلى واقع استعداداً للتصوير:

اختيار فرق العمل مخرج مصوّر، مهندس ،صوت، منتج... تحديد الأدوار.

الترتيب التقني: حجز مواقع التصوير، تجهيز الكاميرات الإضاءة الميكروفونات، نقل الموافقات القانونية وتصاريح

التصوير.

إعداد جدول زمني مفصل مع خطة بديلة مراعية إمكانية الظروف المفاجئة

4. الإنتاج - الواقع أمام الكاميرا

تبدأ هنا آهنة في تصوير المشاهد الأساسية: لقاءات (interviews) لقطات حياة أو عمل اليومية (B-roll)، لقطات أرشيفية، إعادة تمثيل إن احتاج الأمر.

الضوء، الصوت واللقطة الحيّة يجب أن تُحصّل بدقة ومرونة، لأن قدر كبير من الفيلم يُبنى على هذه "اللحظة الحقيقية"

5. ما بعد الإنتاج - فن المونتاج والتشكيل

في غرف المونتاج يُبنى الفيلم كما تشيّد رواية

1. التصنيف: فرز كل المقابلات والمشاهد وتصنيفها حسب المواضيع

2. التجميع وضع أفضل لقطات البداية والنهاية وبناء الخيوط السردية الرئيسية.

3. التقطيع والتكرار عمليات القص والتعديل تكرارية؛ التحسين يتم عبر جلسات نقد داخلية أو تجارب عرض مبدئية . 4. التلوين وتصحيح الصورة لضبط الهوية البصرية وضمان جودة المشهد. الموسيقى والمؤثرات: تُدمج لتعزيز الانفعالات والسرد الجمالي .

6. اللمسات النهائية :(Export): حفظ الصيغ حسب وجهة التوزيع مهرجان بث تلفزيوني أو نشر رقمي .

6. المراجعة والنقد - الحوار مع المجتمع

قبل العرض العام، يُعرض الفيلم على مجموعة مختارة مؤسسات مختصين، أصحاب مضمون، أو جمهور تجريبي. هذه التعليقات تغذي التعديلات النهائية في النسخة الموجهة نحو شاشة أكبر .

يتمحور الفيلم على احد الزوايا المتواجدة بولاية بشار بالضبط بلدية القنادسة محاولا التعرف على البيئة التي أجواء الزاوية الزيانية القندوسية و التعريف بها و بخزانتها وكذلك القصر العتيق بالاستعانة بأحد الشيوخ و الأمة و اهل الاختصاص.

عنوان الفيلم:

ان العنوان هو العنصراللأساسي في السرد السينمائي، وهو بلا شك بمثابة الدليل الأول على معنى الفيلم ومضمونه. كما أنه يساعد المشاهد على استقبال الفيلم قبل مشاهدته من خلال تعزيز حالة من الاستعداد النفسي والذهني لديه. بعض العناوين ساخرة وبعضها الآخر يعبر عن أفكار تختلف عن المعنى المقصود. أما العناوين الأخرى فهي عناوين ملخصة، وغالباً ما تكون تقليدية في أسلوبها. ومن خلال العنوان نكون على دراية بحبكة الفيلم وبطله ونستطيع أن نتوقع أحداثه تقريبًا، وكثيرًا ما يُفهم العنوان بدلالته المقصودة بعد مشاهدة الفيلم.

الهدف من الفيلم:

يهدف هذا الفيلم إلى توثيق وحفظ الذاكرة الثقافية والدينية المرتبطة بالزاوية الزيانية القندوسية، باعتبارها معلماً روحياً وتاريخياً هاماً في الجنوب الغربي الجزائري من خلال هذا العمل، نسعى إلى تسليط الضوء على التراث الصوفي المحلي.

1. إبراز البعد الروحي والتربوي للزاوية ودورها في نشر قيم الإسلام المعتدل والتسامح

عرض الممارسات والطقوس الصوفية التي تميز هذه الزاوية عن غيرها من حيث الأوراد، الذكر، والحضرة.

2. الحفاظ على الذاكرة الشعبية :

-تسجيل شهادات حية لشيوخ ومريدي الزاوية، لتوثيق تجاربهم ومعارفهم غير المدونة

-التقاط الحكايات الشفوية والأساطير المحلية المرتبطة بمؤسس الزاوية ومسارها التاريخي.

3. التعريف بالدور التربوي والاجتماعي للزاوية

-إبراز مساهمتها في التعليم الديني، تحفيظ القرآن، وتكوين الأجيال

-توضيح وظيفتها كفضاء اجتماعي لحل النزاعات، تعزيز التماسك الاجتماعي واستقبال الزائرين والطلبة.

4. تحفيز البحث الأكاديمي والاهتمام الثقافي

-تقديم مادة بصرية علمية يمكن للباحثين والمهتمين بالأنثروبولوجيا، الدراسات الدينية والتاريخ المحلي الاعتماد عليها

-تشجيع المشاهدين، خاصة الشباب على إعادة اكتشاف التراث الروحي الوطني والمحافظة عليه.

5. المساهمة في السياحة الثقافية والدينية

-إبراز القيمة السياحية للزاوية، وإمكانية دمجها ضمن مسارات السياحة الروحية والثقافية في الجنوب الجزائري.

الجمهور المستهدف:

.1. الباحثون والمهتمون بالأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية

-أساتذة وطلبة الجامعات في مجالات الأنثروبولوجيا السوسيولوجيا التاريخ والدراسات الإسلامية

مراكز البحث المهتمة بالتراث الثقافي والروحي في شمال إفريقيا.

2. الجهات الثقافية والرسمية

-وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وزارة الثقافة والفنون ودور الثقافة المحلية

-الجمعيات الثقافية والتراثية التي تُعنى بالحفاظ على الزوايا والموروث الصوفي.

3. سكان والاية مستغانم والمجتمع المحلي.

-لتعزيز الوعي بالهوية الثقافية والدينية المشتركة، وإعادة إحياء الاعتزاز بالإرث المحلي

إشراك المجتمع في حفظ تراثه اللامادي وتوثيقه.

4. الجزائريون داخل وخارج الوطن

-الجالية الجزائرية في المهجر التي تسعى للاتصال بجذورها الروحية والثقافية.

.-الجمهور الوطني المهتم بالتاريخ المحلي والزوايا التي لعبت دوراً في بناء الهوية الوطنية

5. محبو الوثائقيات الثقافية والروحانية

-جمهور القنوات الثقافية والمنصات الرقمية المهتمة بالفيلم الوثائقي، خصوصاً في مجالات التراث الصوفية والتاريخ المحلي.

-المهتمون بالتصوف والزوايا من منظور جمالي وفلسفي

6. السياح والمهتمون بالسياحة الروحية

-جمهور يبحث عن وجهات ثقافية وروحية بديلة، خصوصاً في الجنوب الجزائري.

نوع الفيلم: فيلم وثائقي إثنوغرافي-تاريخي ذو طابع درامي (روائي)

فيلم وثائقي إثنوغرافي درامي قصير يعالج البعد الروحي والتاريخي للزاوية الزيانية القندوسية بولاية بشار، من خلال توثيق طقوسها الدينية، رموزها الصوفية، وسياقها التاريخي.

مشاهد الفيلم:

-مشاهد بالطريق القنادسة

-مشاهد بالاحياء الشعبية

-مشاهد بالقصر العتيق

-مشاهد بالزاوية القندوسية

-مشاهد بالخزانة الزيانية

-مشاهد بالمسجد العتيق

-مشاهد بمنجم الفحم المهجور(مصنع الكوك)

-مشاهد باخل الزاوية (تلاوة الناس للقران..و الزيارات للاولياء الصالحين)

المقابلات:

لقد قمت بمقابلتين مع مشايخ و سكان الأصليين لمدينة القنادسة الكل من:

السيد: مخطار سلطاني (أستاذ انثروبولوجيا الثقافية و تاريخ المنطقة في الجنوب الغربي)

السيد: طهيري مبارك (شيخ الخزانة الزيانية و مختص في الهندسة المدنية)

التقطيع التقني:

رقم اللقطة	نوع اللقطة	مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	المدة	االعليق	الموسيقى
01	عامة	مدخل مدينة القنادسة	ثابتة	عادية	5ثا	تعليق	لا
02	عامة	كثبان رملية/لافتة كبيرة	ثابتة	عادية	4ثا	تعليق	لا
03	قريبة جدا	جريدة نخل	ثابتة	عادية	6ثا	تعليق	لا
04	نصف عامة	داخل سيارة متحركة	بانوراميك من اليمين الى اليسار	عادية	18ثا	تعليق	لا
05	عامة	جبال الكوك	ثابتة	عادية	6ثا	تعليق	لا

06	نصف عامة	مصنع الفحم	بانوراميك من الأعلى الى الاسفل	منخفضة	7ثا	تعليق	لا
07	عامة	مقطورة قطار	ثابتة	عادية	6ثا	تعليق	لا
08	قريبة	جدار به لافتة	ثابتة	عادية	5ثا	تعليق	لا
09	عامة	لافتة شارع	//	اماية متصا عدة	5ثا	//	//
10	//	منزل قديم	//	//	4ثا	//	//
11	//	القصر القديم	بانوراميك من اليمين الى اليسار	//	6ثا	//	//
12	//	مدخل الزاوية	// من اليسار الى المين	//	7ثا	//	//
13	قريبة	مصابيح قديمة	ثابتة	//	6ثا	//	//
14	متوسطة	مدخل الزاوية	مصاحبة	//	17ثا	//	//

15	//	لافتة مدخل الزاوية	ثابتة مع زوم اماي	//	4ثا	//	//
16	نصف عامة	رواق الزاوية	ثابتة	امامية	5ثا	//	//
17	متوسطة	دخول الزوية	مصاحبة	عادية	17ثا	//	//
18	//	لافتة اذكار	ثابتة	عادية	5ثا	//	//
19	عامة	زوار بالاضرحة	//	//	12ثا	//	//
20	قريبة	كتب بالمكتبة	بانوراميك من اليسار الى اليمين	//	4ثا	//	//
21	نصف عامة	شخص يقرأ القران	ثابتة	//	13ثا	//	//
23	قريبة جدا	يقلب المصحف	//	//	4ثا	//	//
24	نصف عامة	جدران و نحت	غطسية من اليمين الى اليسار	منخفضة	6ثا	//	//

25	قريبة	مصـــــباح قديم	ثابتة	مـــنخفضة	5ثا	//	//
26	صدرية	الســـــيد: ســـــلطاني مخطار	ثابتة	عادية	3د55ثا	حديث	لا
27	عامة	مـــــدخل المكتبة	بـــــان,من المـين الـى اليسار	مـــنخفضة	5ثا	تعليق	لا
28	قريبة	مـــــدخل المكتبة	بـــان, مـــن المـين الـى اليسار	عادية	4ثا	تعليق	//
29	متوسطة	كتـــــــب المكتبة	//	//	5ثا	//	//
30	نصـــف عامة	داخـــــل الخزانـــــة مـع السـيد: طهيـــــري مبارك	مصاحبة	//	46ثا		
31	جـــــد قريبـــة(coup)	وثيقـــــة تاريخية	ثابتة	عادية	13ثا	//	//

32	قريبة	جدارية تاريخية	ثابتة مع زوم اماي	//	6ثا	تعليق	//
33	نصف عامة	صور جدارية	بان, من اليسار الى اليمين	منخفضة	5ثا	//	//
34	//	سلاح و لباس تقليدي على الجدار	//	//	7ثا	//	//
35	قريبة	مصباح سقف قديم	360درجة	منخفضة	6ثا	//	//
36	نصف عامة	داخل المكتبة و بعض التراث	مصاحبة للسيد: طهيري مبارك	عادية	1د25ثا	تعليق	//
37	صدرية	حديث مع السيد: طهيري مبارك	ثابتة	//	2د	حديث	//
38	جانبية على	//	//	//	2د25ثا	//	//

	مستوى الكتفين						
39	متوسطة	اواني قديمة	بان, اليمين الى اليسار	//	7ثا	حديث	//
40	//	اواني تراثية نحاسية	//	//	6ثا	//	//
41	نصف عامة	مخطوطة و خط صوفي	غطسية	منخفضة	5ثا	//	//
42	//	معلقة سقفية منيرة	بان, يسار الى اليمين	عادية	13ثا	حديث	//
43	جانبية قريبة	حديث السيد: طاهيري مبارك	ثابتة	//	9ثا	//	//
44	عامة	شيوخ يقرأون القران	ثابتة	//	20ثا	تلاوة القران	//
45	قريبة	شيخ يقرأ القران	ثابتة	مرتفعة	4ثا	//	//

55	صدرية	حديس الأستاذ: مخطار سلطاني	//	عادية	3د20ثا	حديث	//
56	عامة	المدخل الكبيرللزاوية	//	منخفضة	4ثا	//	//
57	//	أروقة القصر العتيق	//	عادية	6ثا	//	//
58	نصف عامة	زوار بالاضرحة	//	//	8ثا	حديث	//
59	قريبة	قط مستلقي جانب مدخل الزاوية	//	//	5ثا	//	//
60	جانبية على مستوى الكتفين	حديث السيد: سلطاني مخطار	//	//	34ثا	//	//
61	عامة	مدخل القصر	//	//	7ثا	حديث	//

62	متوسطة	داخل أروقة القصر	مصاحبة	عادية	14ثا	//	//
63	عامة	مارة بأروقة القصر	ثابتة	//	6ثا	حديث	//
64	جانبية على مستوى الكتفين	حديث السيد: سلطاني مخطار	//	//	4ثا	//	//
65	نصف عامة	بقايا القصر	بانوراميك	//	8ثا	حديث	//
66	جانبية على مستوى الكتفين	حديث السيد: سلطاني مخطار	ثابتة	//	9ثا	//	//
67	عامة	بستان القصر	متحركة	//	6ثا	تلاوة قرانية	//
68	نصف عامة	شيخان يقران القران	ثابتة	//	5ثا	//	//

69	عامة	رواق مدخل القصر	//	//	5ثا	//	//
70	//	رجل يخدم البستان	بانوراميك من اليساؤ لليمين	//	10ثا	//	//
71	عامة	المسجد العتيق	ثابتة	منخفضة	12ثا	//	//
72	نصف عامة	شيخان يقران القران	//	عادية	4ثا	تلاوة قرانية	//
	قريبة	داخل السيارة بالليل+ جينيريك النهاية.	متحركة مع السيارة	عادية	5ثا	صوت السيارة	لا

مرحلة الإنتاج(مرحلة التصوير):

عنوان المشروع: "الزاوية الزيانية القندوسية"

الدور: صانع الفيلم الوثائقي بالكامل (مخرج مصور كاتب سيناريو، محرّر)

الأدوات المستخدمة: كاميرا كانون احترافية حامل ثلاثي (ترايبود)، إضاءة طبيعية، برنامج مونتاج (SONY VEGAS PRO 22)

نبذة عن المشروع:

أنجزتُ بشكل فردي فيلماً وثائقيا يسلّط الضوء على الأهمية التاريخية والروحية لـ الزاوية الزيانية القندوسية، مركز صوفي بارز في الجزائر. ركّز العمل على إبراز الجوانب المعمارية اليومية، والتاريخ الشفهي للزاوية.

المهام الأساسية:

التحضير والبحث:

قمت ببحث تاريخي معمق حول نشأة الزاوية وتعاليمها ودورها في المجتمع.

كتبتُ سيناريو وتصميماً أولياً لمراحل التصوير. . حدّدت أوقات التصوير المناسبة

بناءً على الإضاءة الطبيعية لتعويض نقص المعدات.

مرحلة التصوير:

توليت تشغيل كاميرا كانون بشكل كامل بمفردي.

استخدمت الحامل الثلاثي للحصول على لقطات ثابتة ومحترفة.

التقطت مشاهد متنوعة الواجهة الداخل، الجلسات الروحية، المحيط الطبيعي، وأصوات البيئة.

توليت ترتيب كل الجوانب اللوجستية السفر، التصاريح، التركيب بنفسي.

مرحلة المونتاج:

قمت بتحرير كل اللقطات وتحويلها إلى سرد بصري متكامل.

أضـفت تعليقـات صـوتية بالسـتعمال الـذكاء الاسـطناعي(Elevenlabs.io) ، بالإضـافة إلـى عنـاوين نصـية توضـيحية. لـم اسـتعمل أي موسـيقى تصـويرية للحفـاض علـى المحتوى الروحي و الديني.

الإنجازات:

إنجـاز فـيلم وثـائقي متكامـل كمجهـود فـردي بالكامـل دون مسـاعدة أي جهـة أو شـخص. توثيق التراث الثقافي والديني ونقله إلى جمهور أوسع.

المحافظة على جودة بصرية وصوتية رغم بساطة الإمكانيات.

إثبـات قـدرة عاليـة علـى الاعتمـاد علـى الـنفس والتنظـيم والإبـداع فـي جميـع مراحـل الإنتاج.

المهارات المكتسبة والمطبقة:

- صناعة الأفلام الوثائقية المستقلة
- البحث التاريخي والثقافي
- تشغيل الكاميرا والتحكم اليدوي بالإعدادات
- السرد البصري وكتابة السيناريو
- تحرير الفيديو وإضافة المؤثرات
- التسجيل والمونتاج الصوتي
- تنظيم العمل والانضباط الذاتي

التعليق الصوتي:

1) في قلب صحراء بشار، وعلى تخوم الزمن، تنبثق مدينة القنادسة، معقل المعرفة وبوابة الإضاءة الصناعية لأفريقيا..... أسست قصبتها قبل أكثر من 800 عام، بزواياها الزيانية ومكتباتها المخطوطة النادرة.... شهدت اكتشاف الفحم ودخول النور الكهربائي لأول مرة عام 1917، لكنّ أثار المناجم اليوم تحكي قصة النضال والتراث المهدّد. رغم ذلك، لا تزال حضارة القنادسة تحيا: في طرقاتها الحجرية ومكتباتها القديمة، في مدارسها الخالدة وزواياها التي تأبى المنهزم. القنادسة... أيقونة حضارية تصمد أمام رياح الزمان في قلب الصحراء

2) الزاوية الزيانية القندوسية تُعد من أبرز المعالم الدينية والثقافية في منطقة القنادسة بولاية بشار، الجزائر تأسست في القرن السابع عشر الميلادي على يد الشيخ الحاج محمد بن عبد الرحمن بن أبي زيان القندوسي، المعروف بمولاي بوزيان، الذي استلهم تعاليم الطريقة الشاذلية وأضاف إليها خصوصيات محلية، مما أدى إلى نشوء الطريقة الزيانية.

لعبت الزاوية دورًا محوريًا في نشر التعليم الديني والتصوف، حيث كانت مركزًا لتدريس كما العلوم الشرعية واللغة العربية، بالإضافة إلى كونها ملاذًا للمحتاجين وعابري السبيل ساهمت في الحفاظ على التراث الثقافي من خلال إنشاء الخزانة الزيانية القندوسية، التي تضم مجموعة قيمة من المخطوطات في مجالات الفقه، التصوف، التاريخ، واللغة، مما يجعلها مرجعًا هامًا للباحثين والمهتمين بالتراث الإسلامي.[1]

[1] بقلم النهار أون لاين /وأج, الخزانة الزيانية ببشار وسيلة هامة لحماية المخطوط في:
https://www.ennaharonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B2%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%84%D8%AD%D9%85/ (24/06/2025)

خاتمة:

إذا كان المرء قد سلك نحو فن السينما كمهنة ووسيلة تعبير، فإنه سيجد أنه في حياته اليومية، يقوم بمراقبة العالم حوله، ولا بد لهذه المراقبة أن تولد الكثير من الأفكار، بعضها

سيبقى يلح عليه، بل قد يتحول إلى هاجس لا يفارقه، يمكن للفكرة أن تأتي لمجرد أن

السينمائي قرر أن الأوان قد آن لعمل فيلم سيبدأ عندها ببحث دؤوب عنها

إن رسوخ الفكرة في الذهن ، والاطمئنان إليها، ما هو إلا بداية غالبية الأفكار تفتح أمامنا أكثر من احتمال ، وتحمل في طياتها أكثر من موضوع وعلينا أن نتخذ الخطوات لكي نقرر أي منهم هو الأفضل سينمائيا ذلك

ورغم أننا يمكن أن نقطع أن الأفكار للأفلام الوثائقية لا حدود لها، إلا أننا سنجد أنها مع تنتمي إلى واحدة من المجموعات المجالات للفيلم الوثائقي، أو تصنيفاته... يمكن اعتقاد أن فيلم الوثائقي الثقافي من بين اهم الأفلام التي أخدت في التطوير والتجديد ذلك لما يشمله من مجالات عديدة الثقافية والتاريخية والاجتماعية والسياسية... ذو منحى تعليمي وتثقيفي وتوعوي إنساني، ومن خلال هذه الدراسة الوجيزة التي تناولنا فيها موضوع تاريخي ثقافي..

ملاحق

الفصل الأول:

1 بريك خديجة, الفيلم الوثائقي. مداخل للفهم و التفسير. م8 ع3 17 ديسمبر 2021 ص207

2 مكتبة جامعة ايموري, في:https://guides.libraries.emory.edu/ethnographic-cinema#s-lg-box-33342985 (15/06/2025)

الفصل الثاني:

1 النهـار أون لايـن /وأج, الخزانــة الزيانيــة ببشــار وسـيلة هامــة لحمايــة المخطـوط فـي:

https://www.ennaharonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B2%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%84%D8%AD%D9%85/ (24/06/2025)

ملاحق

ذكر الزروقية
لله الله
ذكر الزروقية لسيدي أحمد زروق رحمة الله عليه
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأذهب إلى الله ما يجده إلا الله القوي الرحيم السميع
بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون
ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون
لكم دينكم ولي دين
بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
إنه كان توابا
بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد
إذا حسد
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس
الدعاء
اللهم إنه أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم
وأستغفرك لما لا أعلم
اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز
والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال
اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب
القبر لا إله إلا أنت
اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم
نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة
اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر
يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم
تابع
تشفع يا رسول الله
الله أكبر
تشفع يا رسول الله فيـــنا فمنا نرجو الشفاعة من رسول الله
أغث يا خير خلق الله قوما ضعافا ظلهم أبدا لوالك
وأسرع في إغاثتنا فإنا نرى المولى يساري في هواك
عليك صلاة ربنا كل حين والك كلهم ومن ولاك
عليك صلاة ربنا ثم آل وأهل هجرة ومن توالك
لا إله إلا الله الله الله لا إله إلا الله محمد رسول الله
ذكر الزروقية
الخزانة الزيقية القدوسية

ملاحق

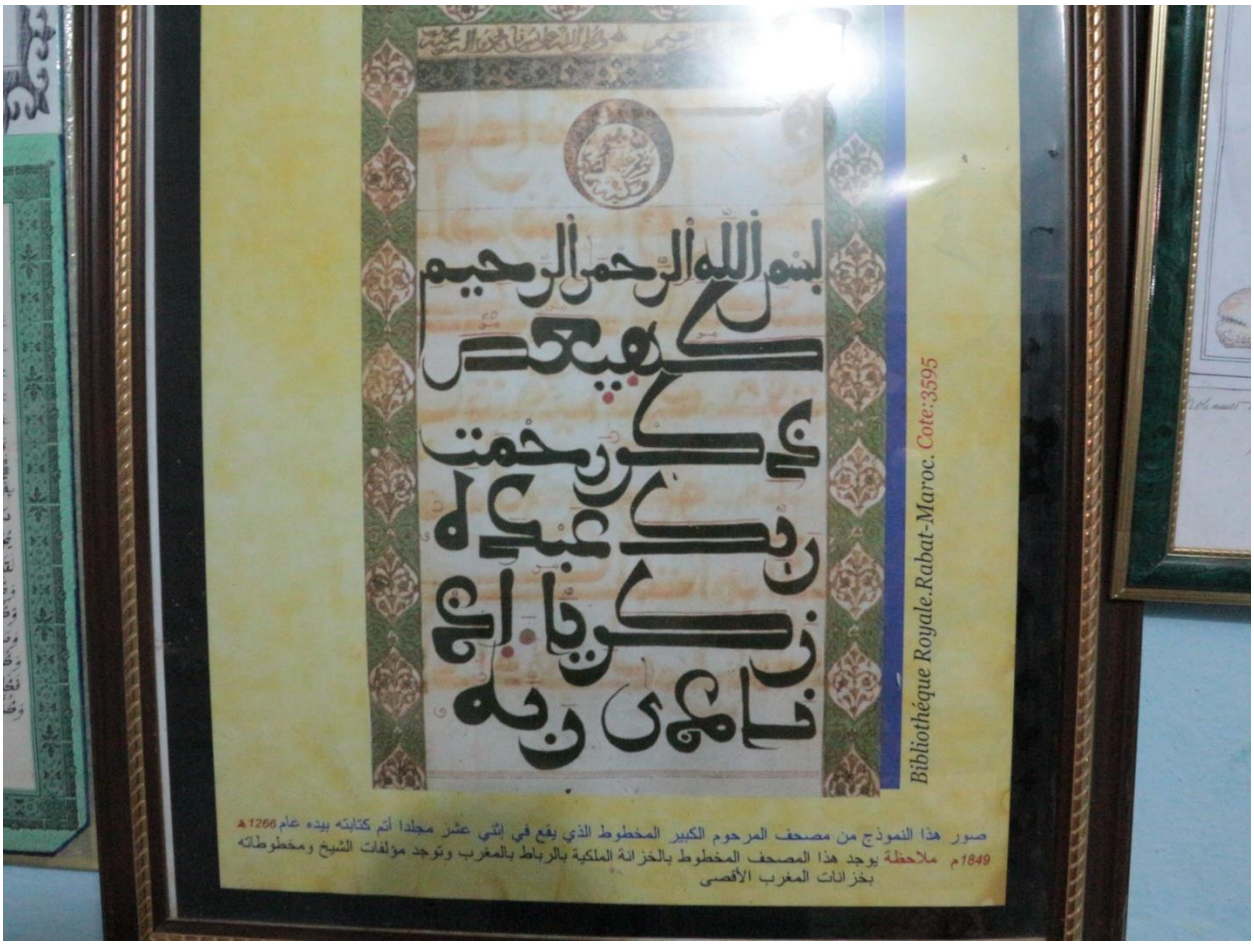

صور هذا النموذج من مصحف المرحوم الكبير المخطوط الذي يقع في إثني عشر مجلدا أتم كتابته بيده عام 1266هـ 1849م ملاحظة يوجد هذا المصحف المخطوط بالخزانة الملكية بالرباط بالمغرب وتوجد مؤلفات الشيخ ومخطوطاته بخزانات المغرب الأقصى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص:.....

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : سيد أحمد

اللقب : كبير

تاريخ و مكان الميلاد:213/01/200

ب: العين الصفراء

رقم الهاتف 0556546644:

البريد الإلكتروني:sidahmedkebier@gmail.com

عنوان المذكرة: الوثائقي الاثنوغرافي من خلال التراث الروحاني مرفق بفيلم: الزاوية الزيانية القندوسية

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذكرة : بومسلوك خديجة

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : محاضر أ

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة) الدكتورة خديجة بومسلوك
أستاذة محاضر أ

إمضاء رئيس قسم الفنون

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث
(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) سيد أحمد كبير ، **الصفة:** طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم:100021455000520006

الصادرة عن

بلدية العين الصفراء بتاريخ:2020.07.09

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم: فنون العرض.

والمكلف بإنجاز أعمال بحث **(مذكرة التخرج(ماستر))**

عنوانها: الوثائقي الاثنوغرافي من خلال التراث الروحاني مرفق بفيلم: الزاوية الزيانية القندوسية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025/06/26

توقيع المعني(ة)